الكلمة الافتتاحية

لدورة الإمام ابن القيّم السابعة في المدينة النبويّة

لفضيلة الشيخ العلّامة

محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

ميراث الأنبياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وحجَّة على خلق الله أجمعين، هدى الله به بعد الضلالة، وأنار به من الظُلمة، وأخرج به من الجهالة، أنزل عليه أوَّل ما أنزل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ ﴾ ﴿ العلق ﴾.

وأنزل عليه فيما أنزل في مطلع سورة الرحمن ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾﴿ الرحمن ﴾.

وامتنَّ عليه–جلَّ وعزَّ–بنعمة العلم العظيمة في قوله: ﴿ ...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝١١٣ ﴾﴿ النساء ﴾.

والقائل–صلوات الله وسلامه عليه–: ﴿ ... إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا ﴾[1].

والحمد لله القائل في محكم تنزيله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩ ﴾﴿ الزمر ﴾.

[1] (صحيح مسلم/ ٢٩ – ١٤٧٨)

رفع الله العلم وأعلى مناره، وأشاد به في كتابه، كل ذلك لبيان منزلته، وعظيم مكانته، ولم يزل الناس منذ بعث-صلى الله عليه وسلَّم-يتكلمون في تعظيم شأن العلم، ورفعة أهله، وبيان فضله، وعلو منزلته.

ولأجل هذا قامت هذه الأمَّة بكتاب ربِّها وسنَّة نبيِّها محمدٍ-صلى الله عليه وسلَّم-خير القيام، قامت بهما بما لم يقم عشر معشاره الأمم السابقة نحو كتبها وأنبيائها ورسلها.

أيها الإخوة في الله:

إنَّه ليسرُّنا في هذه الليلة-ليلة السبت-الموافق لليلة الواحد والعشرين من شهر شوَّال من عام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف أن نعلن افتتاح دورة الإمام ابن قيِّم الجوزيَّة-رحمه الله تعالى-، في دورتها السابعة والتي تعودتمها في كلِّ عام في مثل هذه الأيام، تنطلق في هذا المسجد-مسجد بني سلِمة-المعروف بـــ(القبلتين) عند الناس جميعًا، وتستمر لمدَّة أسبوعين، هذا الأسبوع والذي يليه.

نعلن افتتاحها وانطلاق فعالياتها في هذه الليلة المباركة بمحاضرة لأخينا صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهَّاب العقيل، الأستاذ في الجامعة الإسلاميَّة في كلِّيَة أصول الدين في قسم العقيدة-جزاه الله خيرًا-.

وقد سمعتم عنوان هذه المحاضرة قبل قليل، فهي تتعلق بمن بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد-صلى الله عليه وسلَّم-، حيث قد أنزل الله-جلَّ وعزَّ-في شانئه ومبغضه سورة كاملة، ومنها هذه الآية التي انتزعنا منها عنوان هذه المحاضرة لهذه الليلة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ ﴿الكوثر﴾.

وإنَّنَا إذ نعلن انطلاق هذه الدورة لنشكر وزارة الشؤون الإسلاميَّة، والأوقاف، والدعوة والإرشاد في المملكة العربيَّة السعوديَّة، مُمَثَّلة في فرعها-فرع الوزارة-بمدينة رسول الله-صلى الله عليه وسلَّم-.

نشكرهم شكرًا جزيلًا على ما أسدوه من تعاون وتسهيل وخدمة وتيسير وتذليل للصعاب في سبيل إنجاح هذه الدورة، فجزاهم الله عنَّا جميعًا خير الجزاء.

كما نشكر أصحاب الفضيلة المشايخ المشاركين في هذه الدورة وهم الذين رأيتم أسماءهم في إعلانات الدورة ملصقة في كل مكان استطعنا الوصول إليه، ومنهم صاحب الفضيلة أخونا الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهَّاب العقيل.

كما أشكر جميع الإخوة القائمين على تنسيق هذه الدورة وترتيبها وتهيئة شؤونها والقيام بمهامِّها ومسئولياتها وتنظيماتها، فجزاهم الله جميعًا خير الجزاء على ما قدَّموه فيما سبق وقدَّموه هذا العام وضاعف لهم الأجر والمثوبة إنَّه جواد كريم.

ونترككم الآن مع صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الوهَّاب العقيل-جزاه الله خيرًا-ومحاضرته التي سمعتم عنوانها قبل قليل، فليتفضَّل جزاه الله خيرًا.

قام بتفريغها: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

الاثنين الموافق: ٢٣/ شوَّال/ ١٤٣٣ للهجرة النبويَّة الشريفة.